ATConf/7-WP/66
25/9/26

منظمة الطيران المدني الدولي

ورقة عمل

المؤتمر العالمي السابع للنقل الجوي

مونتريال، كندا، من ١٦ إلى ٢٠٢٦/١١/٢٠

البند ٢: تعزيز نمو قطاع الطيران والربط الجوي من خلال الاستثمارات في البنية التحتية ورأس المال البشري والشراكات

٢-٢: الاستثمار في تطوير البنية التحتية للطيران المدني وتحديثها

معالجة نقص الكفاءات وتعزيز الصمود من خلال وضع إطار للمبادرات

(ورقة مقدّمة من أيرلندا نيابةً عن الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء[١] والدول الأخرى الأعضاء في اللجنة الأوروبية للطيران المدني[٢])

الموجز التنفيذي

على مدى السنوات الماضية، ولا سيما منذ جائحة فيروس كورونا، واجه قطاع الطيران المدني نقصاً في الموارد البشرية، رافقته أزمة أوسع نطاقاً في الصورة الذهنية المكوَّنة عن القطاع، حيث بات الكثيرون ينظرون إليه باعتباره مساهماً رئيسياً في المشكلات البيئية. وتؤثر هذه النظرة في تشكيل المواقف تجاه المهن في مجال الطيران وتؤثر على ثقة الجمهور. ورغم تعدد العوامل المسببة لهذه الأزمة، فإن معالجتها تتطلب استراتيجيات استثمارية هادفة ومستشرفة للمستقبل، وقادرة على استعادة الثقة في وظائف الطيران وضمان مستقبل مزدهر ومستدام للقطاع. ويتمثل أحد المسارات الممكنة لتحقيق ذلك في تنفيذ إطار للمبادرات، على غرار الإطار المطبق حالياً في البرتغال.

الإجراءات: يُدعى المجلس إلى القيام بما يلي:

أ) تكليف منظمة الطيران المدني الدولي (الإيكاو) بتقديم استراتيجية "الجيل القادم من المهنيين العاملين في مجال الطيران" (NGAP)، لمعالجة مشكلات نقص الموارد البشرية المؤهلة في قطاع الطيران المدني؛

ب) الطلب من الإيكاو ضمان أن تشمل هذه الاستراتيجية منصة عامة توفر معلومات عن جميع المبادرات القائمة بالفعل في العديد من الدول الأعضاء، بما يسهم في إلهام الآخرين وتحفيزهم؛

ج) تشجيع الدول الأعضاء على وضع مبادرات تحفيزية لاستقطاب الكفاءات وجذب المواهب إلى قطاع الطيران.

الأهداف الاستراتيجية:	ترتبط هذه الورقة بالهدف الاستراتيجي "التنمية الاقتصادية للنقل الجوي تضمن تحقيق الازدهار الاقتصادي والرفاه المجتمعي للجميع".
الآثار المالية:	ستُنفَّذ الأنشطة المشار إليها في هذه الورقة باستخدام الموارد المتاحة في ميزانية البرنامج العادي.
المراجع:	لا توجد.

[١] النمسا وبلجيكا وبلغاريا وكرواتيا وقبرص وتشيكيا والدانمرك وإستونيا وفنلندا وفرنسا وألمانيا واليونان وهنغاريا وأيرلندا وإيطاليا ولاتفيا وليتوانيا ولكسمبرغ ومالطة وهولندا وبولندا والبرتغال ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا وإسبانيا والسويد.

[٢] ألبانيا وأرمينيا وأذربيجان والبوسنة والهرسك، جيورجيا وآيسلندا وموناكو ومونتينيغرو ومقدونيا الشمالية والنرويج وجمهورية مولدوفا وسان مارينو وصربيا وسويسرا وتركيا وأوكرانيا والمملكة المتحدة.

١- المقدمة

١-١ واجه الطيران المدني على مدى السنوات الماضية، ولا سيما منذ جائحة فيروس كورونا، نقصاً في الموارد البشرية المؤهلة تأهيلاً مناسباً، وذلك نتيجة لأزمة أوسع نطاقاً في الصورة الذهنية عن القطاع لا تقتصر على فئة الشباب فحسب، بل تمتد لتشمل عامة السكان. فقد بات الناس ينظرون إلى الطيران بوصفه مساهماً رئيسياً في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وغيره من التأثيرات البيئية، مما أدى إلى تزايد المخاوف بشأن استدامة هذا القطاع. وتساهم هذه النظرة في تشكيل المواقف تجاه المهن في مجال الطيران وتؤثر على الثقة العامة ككل، مما يفرض ضغوطاً إضافية على قطاع الطيران لكي يبرهن على التزامه الموثوق به والفعال تجاه الاستدامة.

١-٢ ويثير هذا التراجع في جاذبية القطاع مخاوف بشأن قدرته على ضمان الصمود والتنافسية على المدى الطويل. ورغم تعدد العوامل المسببة لهذه الأزمة، فإن الاستراتيجيات الاستثمارية الهادفة المستشرفة للمستقبل يمكنها استعادة الثقة في وظائف الطيران، والمساهمة في تحقيق مستقبل مزدهر ومستدام للقطاع.

١-٣ وفي هذا السياق، أطلقت البرتغال حملة وطنية بعنوان "اجعلْ أجنحتك ترفرف من هنا" (As Tuas Asas começam aqui) في ٢٠٢٤/١٢/٦. وتضم هذه المبادرة حالياً ٤٤ شريكاً، يمثلون منظمات وشركات قطاع الطيران، والكيانات العامة والخاصة، والمؤسسات التعليمية، بهدف زيادة الوعي بالمهن الجوية لدى الشباب وعامة الجمهور على حد سواء، مع إشراك المؤسسات الأكاديمية وقطاع الطيران والمنظومة التعليمية، فضلاً عن إدماج البلديات والشركاء الاجتماعيين.

١-٤ وفي حين تظهر النتائج الأولية لهذه المبادرة نجاحاً كبيراً على المستوى الوطني، فإنه يمكن تعزيز أثرها بشكل هائل من خلال توسيع نطاقها عبر الحدود وتحقيق تأثيرات إيجابية غير مباشرة ناتجة عن توسع الشبكة.

١-٥ وبناءً على ذلك، تقترح ورقة العمل هذه البناء على برنامج الإيكاو "الجيل القادم من المهنيين في مجال الطيران"، لوضع إطار منظم لرعاية مبادرات بناء القدرات وتكرارها ودعمها في الدول الأعضاء الأخرى. وينبغي تزويد هذا الإطار المنظم بمنصة عامة تحتوي على معلومات عن جميع المبادرات القائمة بالفعل في العديد من الدول الأعضاء، لتكون مصدر إلهامٍ وحافز للمزيد من العمل.

٢- المناقشة

٢-١ أزمة العمالة في مجال الطيران المدني

٢-١-١ أدّى الاضطراب الهيكلي الناجم عن جائحة فيروس كورونا دوراً محفِّزاً لنشوء أزمة عمالة غير مسبوقة في جميع أنحاء المنظومة المتكاملة للطيران المدني العالمي. ففي أعقاب الأزمة مباشرةً، واجه القطاع نقصاً حاداً في الموارد البشرية المؤهلة، نتج في البداية عن حالات التقاعد المبكر، وتسريح العمالة إبان فترة الجائحة، والهجرة الدائمة للموظفين المهرة إلى القطاعات الأخرى التي تقدم مرونة أفضل في تحقيق التوازن بين العمل والحياة الشخصية وتوفّر ظروف عمل أكثر جاذبية بوجه عام.

٢-١-٢ ومع ذلك، ومع استعادة القطاع لكامل الحركة الجوية، بات جلياً أن عنق الزجاجة في عمليات التوظيف لم يكن نتاج مشكلة تشغيلية مؤقتة، بل هو عجز هيكلي على مستوى المنظومة تمتد جذوره في حدوث تحول عميق في القيم العامة وقيم الأجيال الناشئة. وما يضاعف من تأثير هذه التحولات الهيكلية في العمالة هو أزمة السمعة الحادة التي يواجهها القطاع فيما يتعلق ببصمته البيئية، لا سيما بين "الجيل زد" (Generation Z) وجيل الألفية من بين الفئات السكانية. إذ يسود بين هاتين المجموعتين تصور بأن الطيران يساهم بشكل غير متناسب في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون العالمية والتدهور البيئي المحلي، مما أدى إلى بروز ظواهر مثل "الخجل من ركوب الطائرات" (flygskam). ويؤثر هذا الانطباع السلبي على الخيارات المهنية لأفراد هذين الجيلين، حيث يعطي الباحثون عن عمل اليوم أولوية متزايدة للمسؤولية البيئية للشركات، وللتوظيف القائم على غاية، مما يدفعهم إلى النظر إلى المهن التقليدية في قطاع الطيران – من أطقم الطيران إلى هندسة الفضاء والطيران – كمهن لا تتوافق مع ما لديهم من قيم الاستدامة.

٢-١-٣ ونتيجة لذلك، يُهدد تآكل جاذبية المهن في هذا المجال بشكل مباشر القدرة على الصمود على المدى الطويل، واستمرارية العمليات، والتنافسية العالمية لقطاع الطيران. ويؤدي العجز عن استقطاب الكفاءات الفنية والإدارية من النخبة إلى خلق نقاط ضعف عويصة. فبدون وجود مورد مستمر ومنتظم من المهنيين ذوي المهارات العالية، سيواجه القطاع مخاطر حدوث اضطرابات تشغيلية محلية، وتقلص في هوامش السلامة، واحتمال الدخول في دوامة من تضخم الأجور قد تقوض الجدوى الاقتصادية لجميع الأطراف الفاعلة في هذا القطاع.

٢-١-٤ ولأغراض الاستدلال المرجعي، قدم الاتحاد الدولي للنقل الجوي (الإياتا) في عام ٢٠٢٥ تقديرات لحجم الكفاءات المطلوبة في القطاع بحلول عام ٢٠٤٠، مع الأخذ في الاعتبار تضاعف حركة المرور خلال الفترة نفسها، وجاءت على النحو التالي: ٠٠٠ ٣٠٠ طيار، و٠٠٠ ٤١٦ فني صيانة طائرات، و٦٧٨,٠٠٠ من أطقم الضيافة الجوية، و٠٠٠ ٧١ مراقب حركة جوية. ولا تشمل هذه الأرقام المجال الذي يواجه العجز الأكثر حدةً في الموارد البشرية المؤهلة وفقاً للمجلس الدولي للمطارات، وهو مجال المناولة الأرضية.

٢-١-٥ وتُعد المناولة الأرضية أيضاً قطاعاً ذا أهمية حيوية. وبالفعل يتأثر هذا الجزء تحديداً بالضغوط المرتبطة بالعمالة الماهرة، بما في ذلك صعوبات الاستقطاب والاستبقاء. وبما أن استمرارية العمليات في المطارات تعتمد بشكل كبير على وظائف المناولة الأرضية، فإن النقص المستمر فيها قد يؤثر على انتظام المواعيد، وجودة الخدمة، والأمن، والسلامة، وقدرة المنصات والمطارات على التكيف مع متطلبات التحول البيئي. وبناءً على ذلك، ينبغي إدراج المناولة الأرضية بشكل صريح في المبادرات الرامية إلى تعزيز المهارات، وجاذبية العمل في قطاع الطيران، وصمود القوى العاملة فيه.

٢-٢ وضع إطار للمبادرات كحل ممكن

٢-٢-١ للتخفيف من حدة هذه الأزمة وإتاحة المجال لاستقطاب الموارد البشرية التي تشتد الحاجة إليها، يتعين على قطاع الطيران تنفيذ استثمارات استراتيجية هادفة ومستشرفة للمستقبل في مجال تطوير القوى العاملة.

٢-٢-٢ ومن أجل إعادة بناء مورد من المواهب يغذي قطاع الطيران بشكل منظم، يجب ألا تقتصر جهود التوعية والتواصل على القيام بمحاولات فجائية ومتأخرة لاستقطاب خريجي المدارس الثانوية، بل يجب استبدال ذلك بعلاقة تواصل مستمر تبدأ منذ الطفولة وتتدرج مع تقدم الطالب في السن.

٢-٢-٣ فبالنسبة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وتلاميذ المدارس الابتدائية (الأعمار من ٦ إلى ١٠ سنوات)، تركز الاستراتيجية على إثارة الفضول الفطري والخيال لديهم. ومع انتقال التلاميذ إلى مرحلة التعليم الإعدادي (الأعمار من ١١ إلى ١٤ سنة)، ينبغي أن يتحول الإطار نحو استعراض الخيارات والبدائل الواقعية التي يتيحها قطاع الطيران. وبحلول الوقت الذي يصل فيه الطلاب إلى المرحلة الثانوية العليا والتعليم الجامعي (الأعمار من ١٥ سنة فما فوق)، يمكن تحويل جهود التواصل والتوعية إلى رسم مسارات مهنية ملموسة.

٢-٢-٤ ويمكن أيضاً تشجيع دمج بعض المحتويات المتعلقة بالطيران في المناهج الدراسية والمواد التعليمية الوطنية. إذ إن التعرض المبكر لمفاهيم الطيران والتعرف على النماذج والقدوات المهنية الملهمة للفتيات والفتيان من شأنه أن يساعد في زيادة الوعي بالفرص المهنية المتاحة وتعزيز الاهتمام طويل الأجل بالقطاع لدى جميع الفئات العمرية في سن الدراسة. ويمكن تطوير ذلك من خلال التعاون المشترك بين هيئات الطيران المدني، والمؤسسات التعليمية، وحتى الوزارات المسؤولية عن التعليم.

٢-٢-٥ وينبغي أن يساعد هذا التعرض المستمر في ضمان بقاء الطيران خياراً مهنياً مألوفاً، ومحفزاً للطموح، ومجدياً للتطبيق طوال رحلة الطالب في النمو والتعليم.

٢-٣ النهج البرتغالي

٢-٣-١ أطلقت البرتغال حملة وطنية بعنوان "اجعل أجنحتك ترفرف من هنا" (As Tuas Asas começam aqui) في ٢٠٢٤/١٢/٦، وذلك لتحقيق الأهداف التالية:

- إلهام الشباب للنظر في المهن المتاحة بقطاعي الطيران والفضاء من خلال إيقاظ أحلامهم بمستقبل واعد في هذين القطاعين؛
- زيادة الوعي بفرص التدريب والتعليم المتاحة في هذا المجال؛
- دعم الشمول والمساواة بين الجنسين وتيسير الوصول إلى التعليم الفني ومجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات؛
- الترويج للطيران كقطاع قائم على الابتكار والمسؤولية المناخية والقيمة المجتمعية؛
- المساعدة في جعل قطاع طيران أكثر استدامةً وتنافسية وشمولاً وأيسر من حيث إمكانية الانضمام إليه؛
- تحسين الصورة الذهنية المكوَّنة عن قطاع الطيران لدى الأجيال الناشئة؛
- الارتقاء بمعرفة الجمهور العام وفهمه لقطاع الطيران.

٢-٣-٢ وتستند الحملة إلى التعاون المشترك بين سلطات الطيران المدني، ومؤسسات التدريب، وشركات الطيران، والمطارات، ومقدمي خدمات الملاحة الجوية، ورابطات القطاع، والمنظمات غير الحكومية، وغيرها من الجهات المعنية ذات الصلة، بما في ذلك المنظومات التعليمية الوطنية، والأوساط الأكاديمية، ومراكز البحث والتطوير، والسلطات البلدية، والنقابات العمالية. وشملت المواد المدمجة في هذه المبادرة موادَ مستمدة من برنامج ترينير المتقدم التابع للإيكاو.

٢-٣-٣ ومنذ إطلاق الحملة، لا سيما منذ يناير ٢٠٢٥، حققت مجموعة واسعة من الآثار الملموسة، مما يثبت تنامي نطاق انتشارها، وبروزها، ومستوى التفاعل معها عبر مختلف الفئات المستهدفة. وبوجه عام، شارك في الأنشطة المنفذة خلال هذه الفترة أكثر من ١٠ ٠٠٠ طالب وطالبة، مما يعكس الأثر القوي للحملة في مجال التوعية والتواصل التعليمي.

٣- الاستنتاجات

٣-١ واجه قطاع الطيران العالمي تحديات كبيرة في مجالي التوظيف والمهارات نتيجة لعوامل متعددة، بما في ذلك أوجه التطور التي تشهدها القوى العاملة، وظروف التوظيف والعمل، والقيود المفروضة على التدريب والتأهيل، وتغير التوقعات المجتمعية، بما في ذلك التصورات المتعلقة بالاستدامة البيئية.

٣-٢ وينبغي أن تؤدي الإيكاو دوراً محورياً في تشجيع الدول الأعضاء على وضع أطر تحفيزية – مثل الإطار الذي تطبقه البرتغال على سبيل المثال– بما يمكن أن يساعد في توفير مورد مستدام للمواهب والكفاءات على الدوام، ويخلق صورة ذهنية مستدامة وجذابة عن قطاع الطيران.

٣-٣ وبناءً على مبادرة "الجيل القادم من المهنيين العاملين في مجال الطيران"، ينبغي أن تعمد الإيكاو إلى وضع إطار منظم للمبادرات عبر الدول الأعضاء الأخرى، من أجل تعزيز أوجه التآزر والتأثيرات الإيجابية غير المباشرة.

٣-٤ علاوة على ذلك، تتمتع الإيكاو بموقع فريد يتيح لها بناء منصة عامة تضم معلومات عن جميع المبادرات القائمة بالفعل في العديد من الدول الأعضاء، مما يمكن أن يلهم الآخرين ويحفزهم على بناء مبادراتهم الخاصة بما يتناسب مع احتياجاتهم الوطنية والإقليمية.

— انتهى —